بمعنى الرهن اى كل نفس رهن عند الله بعملها الا اصحاب اليمين اى
اهل السعادة فانهم فكوا رقابهم باعمالهم الصالحة كما فك الراهن
رهنه باداء الحق وقال علي بن ابي طالب اصحاب اليمين هم
الاطفال لانهم لا اعمال لهم يرتهنون بها وقال ابن عباس هم
الملائكة يتساءلون عن المجرمين اى يسال بعضهم بعضا عن حال
المجرمين الذين في النار ما سلككم في سقر اى ما ادخلكم النار
وهذا الخطاب للمجرمين يحتمل ان خاطبهم بهم المسلمون او
الملائكة فاجابوهم حين لهم ذلك من المصلين وما بعده
اى هذا الذي اوجب دخولهم النار وانما استكذب بيوم الدين
تعظيما لله لانه اعظم من جرائمهم نخوض الخوض هو كثرة الكلام
بما لا يعني من الباطل وسيأتي حتى اتانا اليقين هو الموت عند
المفسرين وقال ابن عطية انما اليقين الذي اراد واما كانوا
يكذبون به في الدنيا فيتيقنونه بعد الموت فما تنفعهم
شفاعة الشافعين اى اذا ذلك لانهم كفار واجمع العلماء انه لا يشفع
احد في الكفار وجمع الشافعين دليل على كثرتهم كما ورد في
الاثار تشفع الملائكة والانبياء والعلماء والشهداء والصالحون
فما لهم عن التذكرة معرضين يعني كفار قريش كانهم حمر
مستنفرة المستنفرة بفتح الفاء التي استنفرها الفزع وبالكسر
بمعنى النافرة شبه الكفار بالحمير النافرة في جدهم ونفورهم
من الاسلام وبعضهم حمير الوحش فرة من قسورة ابن عباس
القسورة الرماة وقال ايضا هو الاسد وقيل اصوات
الناس وقيل الرجال الشداد وقيل سواد الليل بل يريد
كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة اليعني يطمع كل انسان
منهم ان ينزل عليه كتابا من الله وقيل منشرة منشورة
غير مطوية اى هي طرية كما كتبت لم تطو بعد وذلك انهم

قالوا

قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم نتبعك حتى تاتي كل
واحد منا بكتاب من السما فيه من رب العالمين الى فلان بن فلان
نومن باتباعك كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اى هذه
هي العلامة والسبب في اعراضهم كلا تاكيد للردع الاول
او ردع عن عدم خوفهم الاخرة انه تذكرة الضمير ما تقدم
من الكلام او للقران بجملته فمن شاء ذكره فاعل شاء ضمير يعود
على من وفي ذلك حض وترغيب وقيل الفاعل هو الله تشم
وقيد بفعل العبد تشبيها الله هو اهل التقوى واهل المغفرة
هو اهل لان يتقى لشدة عقابه وهو اهل لان يغفر الذنوب
لشدة كرمه وسعة رحمته وفضله

## سورة القيامة

لا اقسم في الموضعين معناه اقسم ولا زايدة تؤكد تاكيد القسم
وقيل هي استفتاح كلام بمنزلة الا وقيل هي نفي لكلام الكفار
النفس اللوامة هي التي تلوم نفسها على فعل الذنوب او
التقصير في الطاعات فان النفوس ثلاثة انواع فخيرها النفس
المطمئنة وشرها النفس الامارة بالسوء وبينهما النفس اللوامة
وقيل اللوامة هي المذمومة الفاجرة وهذا بعيد لان الله
لا يقسم الا بما يعظم من المخلوقات ويستقيم ان كان لا اقسم نفيا
للقسم ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه الانسان هنا
للجنس والاشارة به للكفار المنكرين للبعث ومعناه انظن
ان لن نجمع عظامه للبعث بعد فنائها في التراب وهذه الجملة
هي التي تدل على جواب القسم المتقدم بلى تقديره نجمعها
قادرين منصوب على الحال من الضمير في نجمع والتقدير نجمعها
ونحن قادرين على ان نسوي بنانه البنان الاصابع وبن اصبعي
قولان احدهما انه اخبار بالقدرة على البعث اى قادرين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)